



الحمد لله المستحق لجميع المحامد
و الصلاة والسلام على إمام كل شاكِر
و حامد و عالج ألع و صلب و كل عابد

و بعد ...

فإنى امثالاً لأمر سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم بأن على المسلم ألا يبیت ثلاث ليال دون وصية مكتوبة له فإنى أكتب وصيتى من الآن و أحفظها عندى حتى يحين أجلى المكتوب. و أبدأها بأنى:

أشهد أن لا إله إلا الله و أن سيدنا و حبيبنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا و صدقا و أشهد الله أنى أعيش بها و أموت عليها إن شاء الله و هى نورى فى قبرى و عند بعثى بإذنه تعالى و أشهد أن الموت حق و البعث و النشور حق و أنى آمنت بالله و ملائكته و كتبه و اليوم الآخر.

و أول ما أوصى ... أوصى من يعيش بعدى من أهلى و أولادى و بناتى بأن يتقوا الله فى السر و العلانية و أن يعبدوه جل شأنه محبة له و شكرا على نعمائه التى لا تعد و لا تحصى علينا و ألا يُفَرِّطوا فى صلاة و لا صيام و لا زكاة و لا حجٍ إن استطاعوا إليه سبيلا و أن يتمسكوا بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ظاهرا و باطنا قدر ما يستطيعون فإن قصروا أو زلوا فعليهم بالتوبة و الاستغفار فإن باب الرحمن مفتوح لكل تائب و فضله عظيم على كل نائب إليه.

كما أوصيهم بصدق محبة إخوانهم المؤمنين و الحرص على مودتهم فى الدنيا فإن لها نفعا فى الآخرة إن شاء الله كما قال جل شأنه (الأخلاء يومئذٍ بعضهم لبعض عدوٌ إلا المتقين) (يا عباد لا خوفٌ عليكم اليوم و لا أنتم تحزنون) فكل علاقة فى الدنيا لغير الله تنقطع بالموت و كل علاقة فى الدنيا لله و بالله تدوم و تنفع إن شاء الله.

و أوصيهم بكثرة الاستغفار فى الشدة و الرخاء فإنه باب الفرج و محل رضا الله تعالى و كذلك كثرة الصلاة على رسوله صلى الله عليه و سلم فهو القائل (أقربكم منى مجلسا يوم القيامة أكثركم على صلاة) و أكرم بهذا المنزل يوم القيامة ، و كذلك بذكر الله تعالى على كل حال و أن تكون ألسنتهم رطبة بذكره جل شأنه العظيم فمن ذكر الله تعالى ذكره جل شأنه عنده و أيده برحمته (و الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات أعد الله لهم مغفرة و أجراً عظيما) ، جعلنا الله منهم بفضله و كرمه و إحسانه.

كما أوصيهم بقدر ما يستطيعون من صلاة الليل ولوركتين أو قدر حزب من تلاوة القرآن الكريم، فإن لم يستطيعوا القيام في السحر أو بعد منتصف الليل فليكن ذلك بعد صلاة العشاء فإن وقت قيام الليل يحسب من بعد صلاة العشاء وحتى طلوع الفجر فلا يفوتهم هذا الفضل إن شاء الله تعالى.

أما تلاوة كتاب الله تعالى فهي أم الفضائل وأساس التقوى و ذخيرة المؤمن في دنياه و آخرته و في حفظه بركة و في تلاوته نورٌ و رحمة فلا يفوتهم أن يجعلوا لأنفسهم كل يوم أو كل ليلة وردا منه حتى و لو قل فإن القليل الدائم خير من الكثير المنقطع .

و أوصى أهلى و أولادى و بناتى أن يتجنبوا الكسب الحرام أو المشبوه فإنه و العياد بالله أصل كل خطيئة و سبب كل حجاب عن الله تعالى و رسولنا صلى الله عليه و سلم يقول (أطب مطعمك تكن مستجاب الدعوة) ، فإن تعذر عليهم تحرى الحلال و البعد عن المشبوه فإن الله تعالى يقول (و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب) ، و الله تعالى لا يضيع أجر من خافه و اتقاه و خزائن الدنيا و الآخرة بيديه جل شأنه.

و أوصى أولادى أن يتقوا الله فى زوجاتهم ، و أن يرعوا شرع الله فيهن ، و ألا يتجاوزوا حدوده و من عفا و أصلح فأجره على الله تعالى و أوصى بناتى بطاعة أزواجهن فيما يرضى الله تعالى و أن تراعين حقوقهم و لا تفرط فيهما.

كما أوصى الجميع بالصبر بعضهم على بعض و التسامح و العفو فإن الدنيا دار غم و نكد و المؤمن فيها كعابر سبيل فلا ينشغل بمشاكلها و يترك آخرته.

و أوصيهم جميعا أن يتقوا الله فى أولادهم و أولادهم ، فيقومون على تربيتهم التربية الدينية السليمة و أن يزرعوا فيهم حب الخير و حب العبادة بالكلمة الطيبة و الأسلوب الحكيم ، حتى ينشأوا و قلوبهم عامرة بالإيمان و المحبة لله و رسوله ، و ألا يكتفوا بالترهيب من الله و الترغيب فيه فقط فإنهم إن تعلموا كيف يشكرون الله تعالى و يحبونه فإن هذا ينير قلوبهم فتنبت فيها الأعمال الصالحة إن شاء الله تعالى.

كما أوصيهم جميعا من الخروج من الخلافات الدينية إن تعرضوا لها ، و أن يجتمعوا على ما اجتمع الناس عليه من الخير ، و يتركوا ما اختلفوا فيه و الله يقضى بين الناس يوم القيامة بعدله ، و لمن اجتهد فأصاب أجران و لمن اجتهد و أخطأ فله أجر.

